القضاء في إسرائيل

اسم الكتاب: صانع القبعات، نقاش مع أهارون باراك

المؤلف: أريئيل بندور وزئيف سيغال

الناشر: كينيرت – زمورا بيتان

عدد الصفحات: ٣٥٢ صفحة

أثار رئيس المحكمة العليا الإسرائيلية السابق، القاضي المتقاعد أهارون باراك، ضجة في إسرائيل، مؤخرا، في أعقاب قوله خلال مؤتمر في جامعة تل أبيب إن حال حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة مترد، وإنه مؤمن بفكرة "دولة جميع مواطنيها". وقال أيضا إنه "إذا سألت يهوديا، هل تؤيد المساواة مع العرب؟ فإنه سيقول 'بالتأكيد'. وإذا سألته ما إذا كان يؤيد طرد العرب من هنا؟ فهو سيقول 'بالتأكيد' أيضا، فهو لا يرى تناقضا بين الأمرين".

والسؤال الذي يطرحه الكتاب هو: لماذا أصبح أهارون باراك رجل القانون الأكثر تأثيرا والأكثر مثارا للجدل منذ قيام إسرائيل؟. وقد حاول الكثيرون في إسرائيل الإجابة عن هذا السؤال منذ أن سطع نجمه عندما عُين مستشارا قانونيا للحكومة وارتقى بسرعة في سلم عالم القضاء الإسرائيلي، وأصبح قاضيا في المحكمة العليا ومن ثم رئيسها. وكان باراك طوال هذه السنين في مركز السجال العام، القانوني والسياسي. وفي فترة رئاسته المحكمة العليا أصبح النقاش يدور، أيضا، حول مكانة وقوة المحكمة العليا ومدى تأثيرها على المجتمع الإسرائيلي. ورغم أن باراك كان محل جدل إلا أن الجميع كان يترقب رأيه، حتى بعد اعتزاله وخروجه إلى التقاعد في نهاية العام ٢٠٠٦.

ويقول المؤلفان، وهما أستاذان جامعيان وخبيران في القانون، إن الكتاب هو ثمرة نقاش ومحادثات على مدار ساعات طويلة بينهما وبين باراك، الذي يصفانه بـ "رجل القانون رقم واحد" في إسرائيل. كذلك يعتبر المؤلفان أن باراك لا يزال يؤثر في عالم القضاء الإسرائيلي. ويتحدث باراك عن مواضيع عديدة، لأول مرة، بينها اعتباراته لدى اختياره قضاة المحكمة العليا وقرارات حكم أصدرها ويشعر بالندم لإصدارها.

ويؤكد باراك على أن "القاضي هو جزء من الشعب، وهو يعرف الشعب ومشاكله، وقراراته تندرج ضمن الأفكار العامة للشعب. وأنا مثلا لا يمكنني أن أكون قاضيا إلا في إسرائيل. لست مستعدا لأن أتولى منصب قاض سوى في إسرائيل". وحول الانتقادات ضده قال باراك "كان يحدوني الأمل دائما، ولا يزال، أن تتضح الأمور مع مرور الوقت، وأنه عندما يتم النظر إلى الوراء ستبدو الأمور مختلفة، وأن تكون أوضح. وقد يحدث هذا بعد سنواتي المئة وعشرين، لكن هذه مسألة أخرى. لا يهمني. اليوم ينتقدونني، فلينتقدوا".

الشرق الأوسط في عيني دبلوماسي أميركي

اسم الكتاب: سلام أميركي

المؤلف: مارتين إنديك

الناشر: عام عوفيد

عدد الصفحات: ٤٧١ صفحة

هذا الكتاب هو الطبعة العبرية، ويصدر بالتزامن مع الطبعة الانجليزية في الولايات المتحدة، والتي صدرت بعنوان "أبرياء في الخارج". وإنديك، الأميركي اليهودي، تولى منصب السفير الأميركي في تل أبيب لولايتين. ويرى محررو الطبعة العبرية للكتاب أنه سيتعين على الرئيس الأميركي، باراك أوباما، أن يدرس جيدا الجهود الأميركية التي تم بذلها في الماضي، والتي يسردها ويحللها إنديك في كتابه، كونه نجح في استيعاب تعقيدات السياسة والمجتمع في إسرائيل.

ويسرد إنديك في كتابه التاريخ وذكرياته الشخصية خلال فترة توليه منصب السفير في إسرائيل. ويعتبر أن ثمة تناقضا حاصلا من خلال اللقاء بين "السذاجة" الأميركية وبين "السياسة السوقية" في الشرق الأوسط. ويدعي إنه أدرك أسباب فشل الرئيسين الأميركيين السابقين، بيل كلينتون وجورج بوش، في فهم الشرق الأوسط من خلال منظار أميركي، كمكان بالإمكان إحلال السلام فيه وتصدير الديمقراطية إليه.

لكن إنديك يكشف تفاصيل جديدة حول انهيار المحادثات بين إسرائيل والفلسطينيين في كامب ديفيد العام ٢٠٠٠ وفشل المحادثات بين إسرائيل وسورية، إضافة إلى فشل جهود الإطاحة بالرئيس العراقي السابق صدام حسين، ومحاولات الولايات المتحدة، المتكررة على حد قوله، للتفاوض مع إيران.

إعادة كتابة تاريخ الهولوكوست

اسم الكتاب: المعركة الأخيرة – تمرد غيتو وارسو: القصة الحقيقية

المؤلف: إيتمار ليفين وشولاميت لان

الناشر: يديعوت أحرونوت

عدد الصفحات: ٤١٦ صفحة

يقول مؤلفا الكتاب إنه على الرغم من أن كتبا عديدة تناولت موضوع تمرد غيتو وارسو، إلا أن القصة الكاملة والحقيقية والمركبة لهذا التمرد لم تتم روايتها بعد. ويشيران إلى أن الوصف المألوف لأحداث التمرد مليئة بالاختزالات والأخطاء، وحتى بالتضليل. والمتبع هو القول إن المنتصرين هم الذين كتبوا التاريخ، لكن في هذه الحالة فإنه تم توثيق التاريخ بواسطة الناجين.

وأضاف المؤلفان أن "الحقيقة حول التضحية الشخصية والبطولة الكبيرة والتي لا يمكن زعزعتها، تم مزجها بالأخطاء والمبالغات والتأثيرات السياسية والشخصية. وبالأساس، غاب عنها، بشكل كامل تقريبا، توثيق المقاومة الشعبية الواسعة للألمان، وفي إطارها، نزل عشرات آلاف اليهود إلى تحت سطح الأرض ورفضوا الاستسلام للمصير الذي فُرض عليهم".

ويصف كتاب "المعركة الأخيرة" التمرد من منظار المشاركين فيه والذين كانوا شاهدين عليه، من المتمردين المنظمين والمقاتلين غير المنظمين واليهود الذين اختبأوا في الملاجئ وأولئك الذين تقمصوا شخصيات وهمية في القسم البولندي من وارسو، ورجال الميليشيا السرية البولندية وعسكريين وعناصر الـ "إس- إس" [أي الأمن النازي الخاص] الألماني. وينتزع الكتاب من أوصاف التمرد المألوفة انعدام الدقة التي التصقت بها طوال السنوات الماضية، ويضع وصفا حيا وموثوقا ومثيرا للمشاعر.

وحول المؤلفين، فإن ايتمار ليفين هو صحافي وباحث في تاريخ الهولوكوست وألف عشرة كتب وعشرات المقالات المنشورة في إسرائيل وصحف عالمية. أما شولاميت لان فهي صحافية في جريدة "غلوبس" الاقتصادية.

من كتب مخطوطات قمران؟

اسم الكتاب: الذاكرة والنسيان، سر مخطوطات صحراء يهودا

المؤلف: راحيل إليئور

الناشر: هكيبوتس هميئوحاد ومعهد فان لير

عدد الصفحات: ٣٤٢ صفحة

يتناول هذا الكتاب وصفا شاملا حول المخطوطات المعروفة باسم "مخطوطات قمران" التي عثر عليها في سنوات الأربعين من القرن الماضي في مغارات قمران قبالة البحر الميت وجنوبي مدينة أريحا. ويبحث الكتاب في حوالي ٩٣٠ مخطوطة من مخطوطات قمران، التي حُفظت، بأكملها أو بصورة جزئية.

وتقول المؤلفة إن هذه المخطوطات كتبتها طائفة من الكهنة تم فقدانها في هوة النسيان، في أعقاب صراعات عاصفة بين طوائف متنافسة في القرون التي سبقت "خراب الهيكل الثاني" وبعده. ويشار إلى أن الكتابات الدينية التي تضمنتها "مخطوطات قمران" هي أقرب من نص الإنجيل منها إلى التوراة، رغم أن الاعتقاد هو أن كتبة المخطوطات هم من طائفة يهودية، وتتعاطى مع مسائل مثل الزمن والمكان والطقوس الدينية وبداية الكهانة.

ويبحث الكتاب في الصراع بين "الكهنة اللاويين الصدوقيين" والكهنة الحشمونائيين في القرنين الأخيرين قبل الميلاد. وتحاول المؤلفة تفسير أسباب جعل بعض كتب الكهنة الصدوقيين، الذين يعتبرون حافظي التوراة المكتوبة، كتبا خارجية ويحظر قراءتها. كذلك تحاول تفسير أسباب تغييب مؤلفات الكهنة الصدوقيين ونسيانها حتى تم اكتشافها مصادفة في مغارات قمران بين الأعوام ١٩٤٧ و١٩٥٦.

لكن في هذه النقطة تحديدا، يتبين أن هذا الكتاب يسعى إلى نفي الأبحاث التي سبقته. إذ أن كتب التاريخ التي تناولت "مخطوطات قمران" كانت تشير إلى أن كهنة طائفة الأسيين هم الذين كتبوها، بينما تقول مؤلفة الكتاب، البروفسور راحيل إليئور، وهي محاضرة في قسم التاريخ والفلسفة اليهودية في الجامعة العبرية في القدس، الآن، إن كهنة طائفة الصدوقيين هم الذين كتبوا هذه المخطوطات. ويتمحور الكتاب بالأساس حول الصراع على الهيمنة بين الطوائف اليهودية في التاريخ القديم.

القيادة الحريدية غير التقليدية

اسم الكتاب: القيادة والنفوذ في المجتمع الحريدي في إسرائيل: تحديات وبدائل

المؤلف: كيمي كبلان ونوريت شتدلر (محرران)

الناشر: هكيبوتس هميئوحاد ومعهد فان لير

عدد الصفحات: ٢٢٩ صفحة

"مجلس كبار التوراة" التابع لحركة أغودات يسرائيل، و"مجلس حكماء التوراة" التابع لحركة شاس، والحاخامات يوسف شالوم إلياشيف وعوفاديا يوسيف وإليعازر مناحيم شاخ ومناحيم مندل شنيئيرسون- كل هذه هي أسماء معروفة في إسرائيل بسبب ذكرها المتكرر في وسائل الإعلام. ويمثل هؤلاء الحاخامات، والكثيرون غيرهم وأعضاء اللجان المركزية في الأحزاب الحريدية [أي اليهودية المتزمتة دينيا]، القيادة العليا والمُأسسة للمجتمع الحريدي في إسرائيل، الذي يستمد صلاحياته من مصادر دينية متنوعة.

لكن في العقود الأخيرة أخذت تتشكل في المجتمع الحريدي مستويات ثانوية من القيادة، تستمد صلاحياتها ونفوذها من مصادر غير دينية، بينها الخبرات الطبية والتربوية والنفسانية والأدبية، ويمزجونها بالنسيج الحياتي اليومي للحريديم في إسرائيل.

ويشمل الكتاب عددا من الدراسات التي تستند إلى نشاط بدأ منذ سنوات عديدة لمجموعة من الباحثين في معهد فان لير في القدس. وتكشف هذه الدراسات عن أنماط متنوعة من القيادات الثانوية ونفوذها، التي أصبحت موجودة إلى جانب القيادة التقليدية في المجتمع الحريدي المعاصر. ويسعى الباحثون إلى البحث في شكل نمو هذه القيادة الثانوية ومكانتها في المجتمع الحريدي ووعيه.

كذلك يدقق الباحثون في اللقاء بين القيادة الثانوية الجديدة والقيادة التقليدية المأسسة في هذا المجتمع، والتبعات المترتبة عن ذلك. ويرى الباحثون أن من شأن البحث في أنماط القيادة والنفوذ الجديدة أن يفسح المجال أمام إطلالة إلى داخل المجتمع الحريدي من وجهة نظر خاصة وعصرية تستدعي بحثا ونقاشا عاما في هذا الموضوع المركب والمتعدد الأوجه.

علاقة الدين والدولة

اسم الكتاب: الدين والقانون

المؤلف: حاييم كوهين

الناشر: دفير

هذا الكتاب هو عبارة عن كتابات تركها، بعد وفاته، قاضي المحكمة العليا الإسرائيلية

حاييم كوهين، الذي يعتبر من أهم رجال القانون الإسرائيليين، وخصوصا فيما يتعلق بقضية العلاقة بين الدين والدولة. وقد حرر الكتاب، الذي يشمل مقالات منشورة لكوهين، وزير العدل الإسرائيلي السابق، البروفسور دانيئيل فريدمان، الذي أشغل أيضا منصب عميد كلية الحقوق في جامعة تل أبيب. ويعبر الكتاب عن وجهة نظر كوهين في موضوع الدين والقانون.

ويعالج كوهين الموضوع من جانب شخصي، كمن تربى في أحضان الدين، لكنه توصل إلى نتيجة مفادها أنه لا يمكنه التمسك به. كذلك يتناول الموضوع من الجانب الثقافي العام المتعلق بمميزات الدين والخلفية التاريخية لتطور الإيمان والنفوذ والتعصب الديني.

والجانب الثالث الذي يتناوله كوهين في مؤلفه هو الجانب اليهودي- الإسرائيلي ومسألة دمج التراث اليهودي بدولة إسرائيل، باعتبارها دولة ديمقراطية، التي أقامتها الحركة الصهيونية العلمانية. أما الجانب الأول الذي يتناوله كوهين فهو الجانب الشخصي، ويتم التعبير عنه بمقدمة شخصية، هي عبارة عن سيرة ذاتية، كتبها كوهين لتشكل مقدمة لكتابه "الدين والقانون"، لكن هذه السيرة الذاتية تم نشرها في كتاب منفصل.

ويبحث كوهين بصورة عميقة، على خلفية تاريخية، ومن خلال إجراء مقارنات، في مواضيع شتى، بينها البعد الديني في مراسم الزواج وآراء الأقلية في الدين والقانون والتعصب الديني من جوانبه المتنوعة بما في ذلك عقوبة التكفير والإلحاد. وفي المقابل يستعرض كوهين وجهة نظره المتسامحة والليبرالية. ويخصص الفصل الأخير من الكتاب للتراث اليهودي في دولة إسرائيل.

وهذا الكتاب، "الدين والقانون"، هو الكتاب الثالث في سلسلة مؤلفات القاضي حاييم كوهين التي تصدرها دار النشر "دفير"، وسبقه كتابان هما "مقدمة شخصية – سيرة ذاتية" و"أن تكون يهوديا".

تحولات في علاقة الصهيونية باليهودية

اسم الكتاب: الرب لن يلتزم الصمت،

الحداثة اليهودية والثيولوجيا السياسية

المؤلف: كريستوف شميدت (محرر) وإيلي شاينفيلد (محرر مساعد)

الناشر: معهد فان لير وهكيبوتس هميئوحاد

هذا الكتاب هو محاولة أولى لعرض الحداثة اليهودية والصهيونية من وجهة نظر القضية الثيولوجية – السياسية. ويسعى الكتاب إلى سبر غور الثيولوجية – السياسية التي أنشأتها علمنة الثقافة اليهودية على ضوء التوتر الداخلي بين العلمنة والدين والذي يتميز به المجتمع الأوروبي.

والفكرة الأساسية في الكتاب هي أن علمنة الثقافة اليهودية تنطوي على اتجاهين، فمن جهة أدت العلمنة إلى الانقطاع عن الديانة الشرعية الحاخامية، لكن من الجهة الأخرى أدت إلى الارتباط مع البعد المسياني للديانة اليهودية، بالاستناد إلى التفسير السياسي للديانة. وعلى الرغم من أنه منذ سنوات العشرين للقرن العشرين حمل الفكر اليهودي طابعا ثيولوجيا – سياسيا بارزا، إلا أنه يلاحظ في الآونة الأخيرة وجود معارضة لاستخدام هذا الخطاب في السياق اليهودي – الصهيوني.

ويسعى الكتاب إلى إعادة هذا البعد الفكري إلى النقاش العام بواسطة رسم خطوط أولية لخارطة التراث الثيولوجي – السياسي اليهودي المعاصر بتنوعه، بدءا من الأفكار التي عبر عنها الفيلسوف الأوروبي اليهودي، باروخ سبينوزا، وحتى الفيلسوف والمفكر الإسرائيلي يشعياهو ليبوفيتش. كما يتناول الكتاب شخصية مؤسس إسرائيل ورئيس حكومتها الأول، دافيد بن غوريون، وقصائد الشاعر نتان ألترمان والأفكار التي عبر عنها قادة حركة العمل.

ويقول المحرران إن موضوع الكتاب يتجانس مع التعاطي المتزايد مع هذا الموضوع في العالم الغربي، في أعقاب أزمة العلمنة والتوجه الثيولوجي لفترة ما بعد الحداثة، وخصوصا في أعقاب هجمات ١١ أيلول العام ٢٠٠١ وتنامي الأصولية الإسلامية.

حركة المحللين النفسيين الدولية

اسم الكتاب: لجنة فرويد السرية، تحقيق في نظرية مجموعات بيون

المؤلف: دوريت شيكييرسكي

الناشر: ريسلينغ

عدد الصفحات: ٣٧٠ صفحة

يتناول هذا الكتاب ما يعرف بـ "لجنة فرويد السرية". فقد خرج عالم النفس

والمحلل النفسي، زيغموند فرويد، إلى إجازة في أيلول العام ١٩٢١، مع ستة من أعضاء اللجنة السرية، وهم ماكس إيتينغون، كارل أبراهام، إرنست جونز، هانس زاكس، شيندور فرانتسي وأوتو رانك. وتبحث المؤلفة في طبيعة هذه "اللجنة السرية".

هل كانت هذه "لجنة أخوة سعداء"، مثلما كتب جونز؟ أم أنها كانت "آلة قتل"، مثلما ادعى جون كير؟ وما هو الدور الذي قامت به اللجنة من أجل مأسسة حركة التحليل النفسي؟ وكيف نشأت نتيجة الانشقاق بين فرويد ويونغ؟ ولماذا تفككت في أعقاب الخلاف بين فرويد ورانك؟ وكيف أثّر تفككها على التوترات السياسية في حركة المحللين النفسانيين الدولية، وما هو التراث السياسي الذي تركته وراءها؟

لقد أخذت "اللجنة السرية" على عاتقها، عن وعي، تنسيق نشاط حركة التحليل النفسي الدولية. لكن الذين تم تجنيدهم للمشاركة في نشاطات "اللجنة السرية" كانوا الزعماء البارزين لحركة المحللين النفسانيين. وكان الهدف من إشراكهم في "اللجنة السرية"، بدون أن يعوا ذلك، هو أن يشرف الواحد منهم على الآخر، من أجل منع انقسامات أخرى على خلفية طموحات شخصية.

إن مجرد وجود "اللجنة السرية" كوريثة جماعية لفرويد أدى إلى لجم محفز لدى فرويد لتعيين وريث شخصي له وأزال تخوفه حيال مصير مشروعه. وهو تخوف تزايد في أعقاب ثلاثة انقسامات نجمت عن محاولته الفاشلة تعيين يونغ وريثا له.

وتستخدم المؤلفة، وهي خبيرة في الطب النفسي، نظرية عالم النفس ويلفرد بيون، حول العلاقات بين المجموعات. وتمكن هذه النظرية من الجسر بين النظرة السياسية التي تركز على الواقع الاجتماعي ونظرة التحليل النفسي التي تبحث في الواقع النفسي. وتستفيد المؤلفة من نظرية بيون من أجل أن تجمع، في إطار "شبكة مصطلحات"، الجوانب السرية والخفية لنشاط "اللجنة السرية"، بصفتها مجموعة أدت دورا حاسما في بداية حركة التحليل النفسي. ويتبين من معاينة نقدية، بموجب نظرية بيون، أن تجاهل توترات جماعية، لا يدركها الوعي، يؤدي إلى انحراف منهجي في تفسير الأحداث، ليس لدى المشاركين في "اللجنة السرية" وحسب، وإنما في النقاش الدائر بين الباحثين والمحللين، الذين يسيرون مضللين خلف أوهام سائدة ومنتشرة في الوثائق التي توثق نشاطات التحليل النفسي.

إغراء يهود العالم لزيارة إسرائيل

اسم الكتاب: "تغليت" [اكتشاف] حياتي، قصة الصراع مع المؤسسة اليهودية

المؤلف: يوسي بيلين

الناشر: هكيبوتس هميئوحاد

صدر هذا الكتاب حديثا ومؤلفه هو الوزير وعضو الكنيست السابق يوسي بيلين، الذي يعتبر أحد قادة اليسار الصهيوني. وتعني كلمة "تغليت" العبرية، اكتشاف. ويتحدث الكتاب عن مشروع "تغليت"، الذي بادر إليه بيلين وهدفه إحضار شبان يهود من جميع أنحاء العالم لزيارة إسرائيل "واكتشافها".

ويروي بيلين في كتابه عن الجهود الكبيرة التي بذلها في مجالات تتعلق "بالاستمرارية اليهودية وعلاقات إسرائيل مع الشتات اليهودي". وكان قد اقترح فكرة مشروعه، "تغليت"، في العام ١٩٩٤، عندما كان نائبا لوزير الخارجية الإسرائيلية، ومفادها إحضار جميع الشبان اليهود في العالم إلى إسرائيل للزيارة وذلك "على حساب الشعب اليهودي".

وتناول الكتاب مسائل عدة، بينها الصراع الذي خاضه بيلين مع المؤسسة اليهودية في إسرائيل والعالم، وبناء نموذج زيارة الشبان اليهودي، وحتى نجاح هذا المشروع.

ويتحدث بيلين عن طرحه لفكرة مشروعه على خلفية النقاش حول ما إذا كان هناك مبرر لمواصلة المساعدات اليهودية لإسرائيل، وخيبة الأمل البالغة جراء لقاءات عقدها مع قادة المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة، وانعدام الرغبة في المساعدة من جانب متبرعين يهود والمعارضة الكبيرة التي واجهها من جانب الوكالة اليهودية، وذلك حتى نجح في إقناع متبرعين وزعماء يهود أميركيين بفكرته.

ويصف بيلين، أيضا، المصاعب التي واجهها في إحضار مجموعات من الشبان اليهود إلى إسرائيل في أعقاب توتر الأوضاع الأمنية، وخصوصا اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية في العام ٢٠٠٠.